قادة المملكة العربية السعودية وسورية ولبنان في جلسة المباحثات أمس

العاهل السعودي والرئيس السوري يصلان بيروت على متن طائرة ملكية

الرئيس السوري بشار الأسد يسقي شجرة الصداقة في حديقة قصر بعبدا (رويترز)

لبنان

في ختام القمة الثلاثية التاريخية في بيروت

العاهل السعودي والرئيس السوري يدعوان اللبنانيين لرفض العنف والاحتكام للحوار

■ بيروت - أ ف ب، واس

□ دعا العاهل السعودي، الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس السوري، بشار الأسد في ختام زيارتهما للبنان أمس (الجمعة) اللبنانيين إلى «الالتزام بعدم اللجوء إلى العنف»، بحسب ما أعلنت الرئاسة اللبنانية في بيان. وأورد البيان الذي تسلمت وكالة «فرانس برس» نسخة منه «أكد القادة على أهمية الالتزام بعدم اللجوء إلى العنف وتغليب مصلحة لبنان العليا على أية مصلحة فئوية». كذلك، دعا العاهل السعودي والرئيس السوري اللبنانيين إلى «الاحتكام إلى الشرعية والمؤسسات الدستورية والى حكومة الوحدة الوطنية لحل الخلافات»، وفق المصدر نفسه.

ويعكس مضمون البيان الختامي للقمة المساعي التي يبذلها العاهل السعودي والأسد لتجنيب البلاد أزمة سياسية أو مواجهات مماثلة لأحداث مايو/أيار 2008 التي وضعت البلاد على حافة حرب أهلية جديدة وقتل خلالها نحو مئة شخص. وأفاد مراسل «فرانس برس» في القصر الجمهوري إن الأسد وصف أمام الصحافيين المحادثات مع الملك السعودي والرئيس اللبناني، ميشال سليمان بـ «الممتازة الممتازة».

وفي البيان المشترك، أكد عبد الله والأسد «استمرار دعمهما للبنان ورئيسه لما هو في مصلحة اللبنانيين». وذكر البيان إن الزعيمين أجريا «مباحثات تناولت سبل تعزيز الوفاق الوطني والاستقرار الداخلي في لبنان وتحسين فرص النمو الاقتصادي والاجتماعي». وشددا على أهمية «استمرار نهج التهدئة والحوار وتعزيز الوحدة الوطنية ودرء الأخطار الخارجية». وغادر العاهل السعودي والرئيس السوري لبنان على متن طائرتين ملكية ورئاسية، بعدما كانا وصلا إلى مطار رفيق الحريري في طائرة واحدة آتيين من دمشق. واستمرت هذه الزيارة التي اعتبرت تاريخية نحو أربع ساعات.

وجاءت زيارة الزعيمين للبنان ضمن مبادرة مشتركة تهدف إلى احتواء التوتر الذي تصاعد في الآونة الأخيرة إثر الحديث عن احتمال توجيه المحكمة الدولية الاتهام إلى عناصر في حزب الله باغتيال رئيس الوزراء السابق، رفيق الحريري.

ونزل العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري، بشار الأسد سلم طائرة سعودية ملكية آتية من دمشق، حطت في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت عند الساعة الثانية والربع من بعد الظهر. واستقبل الرئيس اللبناني، ميشال سليمان الزعيمين على أرض المطار بحضور رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة، سعد الحريري وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والأمنية والقضائية والدبلوماسية الرفيعة المستوى.

كما التقى العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز عصر الجمعة قادة طوائف لبنانية وشخصيات سياسية في منزل رئيس الحكومة سعد الحريري في وسط بيروت. وأفاد مراسل وكالة فرانس برس إن الملك السعودي صافح وإلى جانبه الحريري مفتي الجمهورية اللبنانية، الشيخ محمد رشيد قباني ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ عبد الأمير قبلان ورئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران، بولس مطر وغيرهم من القادة الدينيين. كما استقبل الملك عبد الله شخصيات سياسية لبنانية.

ويقوم العاهل السعودي بزيارة تاريخية للبنان برفقة الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك في مهمة مشتركة تهدف إلى احتواء التوتر إثر الحديث عن احتمال توجيه المحكمة الدولية الاتهام إلى عناصر في حزب الله الشيعي باغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري.

واجتمع الزعيمان في القصر الرئاسي في بعبدا (11 كلم شرق بيروت) مع الرئيس اللبناني، ميشال سليمان، قبل أن ينضم إليهما رئيس مجلس النواب، نبيه بري والحريري، ثم الوفدان السعودي والسوري. وشارك الجميع في مأدبة غداء دعي إليها وزراء حكومة الوحدة الوطنية التي تضم وزيرين من حزب الله إلى جانب أكثر من مئتي شخصية سياسية ودبلوماسية. وعبد الله هو أول ملك سعودي يزور لبنان منذ 1957. وكان قد شارك أيضاً في القمة العربية في 2002 في بيروت ولكن بصفته ولياً للعهد.

من جانبه، أكد النائب اللبناني حسن فضل الله المنتمي إلى حزب الله لوكالة «فرانس برس» أن الحزب ينتظر أن تترجم نتائج زيارة العاهل السعودي والرئيس السوري لبيروت لمصلحة درء «فتنة» إسرائيلية «تهدد المنطقة» وتستند إلى القرار الظني المتوقع صدوره عن المحكمة الخاصة بلبنان.

هذا وقد وصل العاهل السعودي إلى الأردن، المحطة الأخيرة ضمن جولته في المنطقة، وبحث مع الملك عبدالله الثاني التطورات في الشرق الأوسط وعملية السلام إضافة إلى الوضع في لبنان.

ووفقاً لبيان صادر عن الديوان الملكي الأردني، بحث العاهلان السعودي والأردني «الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، وجهود إحلال السلام والاستقرار فيها».

وأضاف البيان أن المباحثات تناولت «الجهود المبذولة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، وفي سياق إقليمي شامل يضمن استعادة جميع الحقوق العربية، وخصوصاً حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

وفي وقت سابق من مساء أمس، وصل أمير دولة قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى العاصمة اللبنانية بيروت في زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام، يجري خلالها مباحثات مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية إن المباحثات بين الزعيمين تتناول العلاقات الثنائية وسبل تفعيلها، إضافة إلى الأوضاع العامة في المنطقة. ومن المقرر أن يقوم الأمير القطري بزيارة الجنوب اللبناني اليوم (السبت)، على أن يشارك غداً (الأحد) في احتفال تخريج ضباط بمناسبة «عيد الجيش».

أوباما يمدد تجميد أموال أشخاص «يهددون» استقرار لبنان

■ واشنطن - أ ف ب

□ أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي، باراك اوباما مدد تجميد أموال أشخاص يهددون استقرار لبنان، وهو قانون صدر للمرة الأولى العام 2007 واستهدف خصوصاً سورية، على خلفية «استمرار نقل الأسلحة إلى حزب الله».

وفي رسالة وجهها إلى الكونغرس، أوضح أوباما أنه يمدد حال «الطوارئ الوطنية» في هذا الملف والتي ينتهي مفعولها في أول أغسطس/آب لعام واحد.

وقال الرئيس الأميركي «سجل تطور إيجابي في العلاقة بين سورية ولبنان، لكن استمرار نقل الأسلحة إلى حزب الله بما فيها أسلحة أكثر تطوراً، يؤدي إلى تقويض سيادة لبنان ويساهم في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة، ولا يزال يشكل تهديداً (...) للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة».

وأضاف «لهذه الأسباب، رأيت أن من الضروري تمديد (حال) الطوارئ الوطنية التي أعلنت في أغسطس 2007، رداً على هذا التهديد». وسبق لأوباما أن مدد هذه العقوبات لعام واحد قبل عام، وذلك رغم التقارب مع دمشق. ويأتي إعلان الرئيس الأميركي قبل ساعات من زيارة لبيروت قام بها الرئيس السوري، بشار الأسد، هي الأولى له منذ انسحاب القوات السورية من لبنان في أبريل/نيسان 2005 والثانية منذ العام 2002. من جهة أخرى، دعت الولايات المتحدة الرئيس السوري والعاهل السعودي إلى تشجيع الفلسطينيين على استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي الأربعاء «نأمل أن يتوصلا إلى النتيجة نفسها التي وصلنا إليها: كلما أسرعنا في المفاوضات المباشرة، كلما سارت الأمور نحو الأفضل». وأضاف إن وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون تشاورت هاتفياً مع نظيرها السعودي الأمير سعود الفيصل، كما تواصلت مع نظرائها في دول أخرى منها قطر والأردن.

وكان ناطق باسم الخارجية السورية عبر عن استغرابه «لتدخل» الولايات المتحدة في المحادثات التي سيجريها الملك عبد الله في دمشق. وقال الناطق في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء السورية «لا يحق للولايات المتحدة أن تتدخل بمضمون المحادثات التي ستجرى» خلال زيارة العاهل السعودي لدمشق. وجاءت تصريحات الناطق السوري رداً على المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي الذي عبر في تصريحات صحافية عن قلق واشنطن من العلاقة بين سورية وإيران ودعا دمشق إلى أن «تستمع بانتباه» إلى الملك عبد الله.

وصرح الناطق السوري أيضاً أنه «ليس من مهام الولايات المتحدة ولا يحق لها أن تحدد علاقاتنا مع دول المنطقة ولا أن تتدخل بمضمون المحادثات». وأكد أن سورية والسعودية «بلدان مستقلان ينتميان إلى هذه المنطقة ويعرفان أكثر من غيرهما مصالح شعوب المنطقة وكيفية العمل لتحقيق هذه المصالح بعيداً عن أي تدخل خارجي وهما الأقدر على تحديد سياساتهما بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة».

وسائل إعلام إسرائيلية: المحكمة الدولية ستتهم قيادياً بحزب اللّه بقتل الحريري

■ تل أبيب - د ب أ

□ ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية أن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ستتهم القيادي بحزب الله اللبناني، مصطفى بدر الدين بالمسئولية عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصادرة أمس (الجمعة) أن رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، نجل رفيق الحريري، طلب من المحكمة الدولية عدم نشر اسم المتهم الرئيسي في قضية مقتل والده لتجنب التداعيات الداخلية المحتملة.

ولم تذكر القناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي أو الصحيفة مصدر المعلومات ولم يتسن التأكد من صحتها من مصدر محايد. يذكر أن بدر الدين هم ابن عم وصهر عماد مغنية القيادي العسكري في حزب الله والذي اغتيل في دمشق أوائل العام 2008.

نتنياهو ينظر بخطورة إلى إطلاق صاروخ جراد على عسقلان

الأمم المتحدة توبخ إسرائيل بشدة لانتهاكها حقوق الإنسان

■ جنيف، تل أبيب - ا ف ب، د ب أ

□ دعا الخبراء في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة الجمعة إسرائيل إلى الامتثال للقواعد الدولية في مجال الحقوق المدنية، ووضع حد للاغتيالات المحددة والتعذيب وإفلات قوات الأمن والجيش من العقاب.

وطلب الخبراء الثماني عشر في اللجنة من السلطات الإسرائيلية أيضاً رفع الحصار المفروض على قطاع غزة وشككوا في استقلالية التحقيق الذي أجرته إسرائيل بشأن الهجوم على أسطول الحرية الذي كان ينقل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة في 31 مايو/أيار وقتل خلاله تسعة أتراك.

واللجنة التي تبحث في تطبيق الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية، حضت السلطات الإسرائيلية أيضاً على وضع حد لممارسات التمييز التي يقع الفلسطينيون ضحيتها. وطلب خبراء اللجنة إن «تتأكد إسرائيل من أن كل عمليات التعذيب المزعومة والمعاملات الفظيعة وغير الإنسانية أو المهينة، وكذلك اللجوء غير المتكافئ إلى القوة من جانب القوى الأمنية، بما فيها الشرطة والأجهزة الأمنية والقوات المسلحة، تخضع لتحقيقات سريعة وشاملة ومستقلة». وجددوا أيضاً قلقهم من أن القوات المسلحة الإسرائيلية «استهدفت منذ 2003 وقتلت خارج الأطر القضائية 184 شخصاً في قطاع غزة وتسببت بمقتل 155 شخصاً آخرين» على الرغم من إجراءات الحماية التي فرضتها المحكمة الإسرائيلية العليا في 2006.

ورفضت اللجنة الذرائع التي قدمتها السلطات الإسرائيلية التي ترى أن بنود الاتفاقية -التي صادقت عليها 166 دولة بينها إسرائيل- لا تطبق في المناطق المحتلة أو خلال نزاع مسلح، وطلبت مجدداً «احترامها التام».

وندد خبراء الأمم المتحدة المكلفون بحث تطبيق الاتفاقية في الدول الموقعة عليها، «بالاستخدام الشائع» لإجراءات الاحتجاز الإداري من دون محاكمة، وخصوصاً احتجاز أطفال.

وأخذوا على السلطات الإسرائيلية أيضاً انها تفرض على الفلسطينيين قيوداً تحد من حرية تنقلهم في المناطق الحدودية للأراضي المحتلة، وعمليات تدمير «متكررة» لمنازل ومدارس في الضفة الغربية والقدس الشرقية، إضافة إلى حالات تمييز في مجال السكن «مانحة الأفضلية بطريقة غير متكافئة» للسكان اليهود في هذه المناطق.

على صعيد آخر، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو أنه ينظر بخطورة بالغة إلى إطلاق صاروخ جراد من قطاع غزة على عسقلان أمس. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصدر سياسي مسئول في القدس قوله إن «توقيت الاعتداء الصاروخي ليس من قبيل المصادفة».

وأشار إلى إن هذا « الاعتداء يأتي غداة إعطاء الجامعة العربية الضوء الأخضر للفلسطينيين للشروع في محادثات مباشرة مع إسرائيل ولا شك في أن جبهة الرفض التي تضم سورية ولبنان وقطر والجزائر تحاول عرقلة المحادثات من خلال الممارسات الإرهابية لحركة حماس». وأضاف المصدر السياسي إن إطلاق الصاروخ يدل على أهمية فرض الطوق البحري على قطاع غزة بهدف الحيلولة دون تهريب وسائل قتالية إلى القطاع.

وذكر تقرير إن عبوة ناسفة وضعها مسلحون فلسطينيون انفجرت ظهر أمس قرب السياج الأمني الفاصل شمالي قطاع غزة. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قذيفتي هاون سقطتا في أراضي المجلس الإقليمي «إشكول» بالنقب الغربي جنوب إسرائيل. ولم تقع إصابات أو أضرار. وكان صاروخ من طراز جراد أطلق من قطاع غزة سقط في مدينة عسقلان صباح أمس.

وانفجر الصاروخ قرب عمارة سكنية متعددة الطوابق ما أدى إلى إصابة امرأتين بالهلع وإلحاق إضرار بسيارات ومبان. وصرح عمدة عسقلان، بيني واكني للصحافيين في مكان الحادث بعد دقائق من سقوط الصاروخ إن هذا أول صاروخ يصيب المنطقة كثيفة السكان في مدينته منذ عملية الرصاص المصبوب، التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة واستمرت ثلاثة أسابيع في شتاء 2008/2009 في محاولة للحد من الهجمات الصاروخية. وقال شهود عيان إن الزجاج الأمامي لعدد من السيارات والنوافذ في المنطقة تحطم ودوت صافرات الإنذار في جميع أرجاء المدينة.

وفاة معارض يمني بعد تعرضه لإطلاق النار

□ توفي أمس الأول الزعيم اليمني المعارض، عبد الرقيب القرشي في العاصمة السورية دمشق بعد أن «تم نقله إلى هناك عندما أصيب بجروح في الرأس من محاولة اغتيال في الشهر الماضي. وكان في غيبوبة منذ ذلك الوقت».

وأعلن حزب الزعيم اليمني المعارض، على موقعه على الإنترنت أمس (الجمعة) أن القرشي الذي تعرض لإطلاق نار في الرأس لدى عودته إلى وطنه اليمن بعد 32 عاماً في المنفى توفي متأثراً بجراحه. ويعتقد أنصار القرشي الذي كان لا يزال شخصية معارضة كبيرة أثناء وجوده في المنفى وأحد أوائل الذين عادوا بعد العفو أن الحكومة قتلته. ورفضوا تفسيراً رسمياً بأن مقتله كان نتيجة عداء شخصي.

الإفراج عن طيار روسي في السودان

□ قال دبلوماسيون روس وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في السودان إن طياراً روسياً مفقوداً كان قد خطف في السودان أطلق سراحه أمس (الجمعة) وسلم إلى بعثة الأمم المتحدة في دارفور.

وقالت متحدثة باسم الأمم المتحدة في نيويورك «يمكننا الآن تأكيد أن الطيار تم التعرف على مكانه وإعادته سالماً إلى نيالا. وشاركت الحكومة السودانية في العثور عليه».

ونقلت وكالة «انترفاكس» للأنباء عن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى السودان، ميخائيل مارجيلوف قوله «قائد طاقم المروحية الذي اختفى في السودان في 26 من يوليو/تموز وأسر قد أطلق سراحه وهو الآن لدى بعثة الأمم المتحدة».

وقال إن «قوات شبه عسكرية غير نظامية» سودانية كانت وراء خطفه. وأضاف «موقفنا بسيط. ليس من حق أي من الأطراف المتحاربة في السودان اتخاذ الطيارين الروس ورقة للمساومة. وقد عبرنا عن ذلك بأسلوب واضح ومشدد لكل من يتابعون الموقف في السودان». وقال متحدث باسم السفارة الروسية في الخرطوم إن الطيار في حالة طيبة.

25 قتيلاً على الأقل في حرائق غابات بروسيا

□ قتل 25 شخصاً على الأقل أمس «الجمعة» في حرائق غابات اجتاحت مناطق في روسيا واضطر الآلاف إلى ترك منازلهم في أشد فصول الصيف في البلاد حرارة منذ بدء تسجيل درجات الحرارة قبل 130 عاماً.

وأججت الرياح القوية حرائق الغابات والحقول التي أثارتها الموجة الحارة المستمرة منذ أسابيع وأحرقت المئات من المنازل الخشبية.

وقالت وزيرة الصحة الروسية تاتيانا جولكوفا إن 439 شخصاً أصيبوا في فورونزه وحدها. وأضافت أن 43 شخصاً يرقدون في المستشفى في حالة خطرة.

وتعاني روسيا منذ يونيو/حزيران من موجة حرارة أتلفت المحاصيل ودفعت آلاف المزارعين إلى حافة الإفلاس.

وقالت وزارة الطوارئ الروسية إن 240 ألف شخص انتشروا لمحاربة حرائق الغابات التي استعرت في 866 كيلومتراً مربعاً وهي مساحة تعادل مساحة برلين تقريباً.